البابا كيرلس السادس

المُعلِّم الكنسي

الجزء الثاني

منهج الصلاة حسب الإبصاليات

دكتور جورج حبيب بباوي

البابا كيرلس السادس
المُعلِّم الكنسي

الجزء الثاني

منهج الصلاة حسب الإبصاليات

من مذكرات

دكتور جورج حبيب بباوي

٢٠١٥

الكتاب : البابا كيرلس السادس المُعلِّم الكنسي
(منهج الصلاة حسب الإبصاليات)

الكاتب : الدكتور جورج حبيب بباوي
الناشر : جذور للنشر – ت: ٢٦٣٣٨١٣٧
الطبعـــة : الأولى ـــ مارس ٢٠١٥
المطـــبعـــة : جي سي سنتر
١٤ ش محمود حافظ ـــ ميدان سفير ـــ مصر الجديدة

مقدمة

دينٌ في عنقي، التسليم الكنسي لحياة الصلاة. طبعاً، كنت ولا زلت مبتدئاً، ولذلك لم يلقِ بي أبي في نهر الأجبية السريع الجريان، بل طلب مني في حزم، أن أحفظ أوقات الصلاة: الثالثة – السادسة – التاسعة – الغروب، كمناسبات ليتورجية، دون ترديد المزامير والاكتفاء بالقطع فقط. كان حفظ المزامير إجبارياً في الإكليريكية. ولكن أبي قال: لا يوجد ضرر بالمرة، بل توجد بركة خاصة للقلب الذي يحفظ صلوات المزامير، ولكن المبتدئ لا يبدأ بالمزامير، بل بالإبصاليات. وقال بكل وضوح: "**حفظ وصلاة الإبصاليات تزرعُكَ في بحر محبة الابن الوحيد**". يجب أن تتحد بالرب يسوع له المجد، وبعد ذلك سوف ندرس كيف تصلي المزامير.

الهدف الأول من الإبصاليات هو الالتصاق القلبي باسم الرب يسوع. وعندما ظهرت مذكرات سائح روسي لأبيه الروحي، تعريب الأستاذ يسى حنا، والناشر مكتبة مدارس أحد الجيزة. قدَّم القمص مكاري السرياني هدية من الكتاب لأبونا مينا، ولي أنا ايضاً.. وقرأتُ الكتابَ بلهفة، ولكن أبونا مينا قال: إن هذه الممارسة جيدة، ولكن الشيوخ علَّمونا أن لا نردد كلمات ثابتة، وأن الثابت فقط هو اسم الرب يسوع، وأن نضيف نحن ما نحتاج إليه من كلمات؛ حتى لا يسقط المبتدئ في حفرة ترديد ميكانيكي بدون وعي.

والهدف الثاني هو أن الإبصاليات تضع أمام المصلي، يسوع المسيح رب الكون، وفي تنسيق رائع متقَن يُدخل تدبير الخلاص في هذا الإطار الكوني.

يبقى أن نلقي نظرة شاملة على محتويات الإبصاليات:

أولاً: يجب مراعاة الترتيب الكنسي نفسه؛ لأن يوم الأحد، أي يوم قيامة الرب هو بداية الأسبوع. ولعل المصلي يكون قد لاحظ أنه في يوم القيامة فقط

توجد إبصالية آدام لوالدة الإله؛ لأنها إبصالية تمجِّد تجسُّد رب المجد.

”الساكن في النور الذي لا يُدنى منه.
أظهر آياته وأرضعته اللبن“.

ثانياً: حسب الترتيب الكنسي، الآدام ليس مجرد ذكرى طرد آدم من الفردوس، بل هو بداية التدبير.

ليس المقصود من هذا الكتاب تقديم شرح مفصَّل للإبصاليات، وإنما فقط لفت الانتباه والنظر إلى ما فيها من غنى، شأنها شأن باقي كتب صلوات الكنيسة، وبالتالي فتح شهية المصلي لتذوُّق مدى حلاوة اسم الخلاص، ربنا يسوع المسيح.

كلمات الشرح والتعليق على عبارات الإبصاليات هي للقمص مينا المتوحد، وقد قمت بتدوينها في ذات يوم سماعها منه، في الفترة الممتدة من ١٩٥٧ — ١٩٥٩، ولكن على قدر ما استوعبت الذاكرة في حينه. قد تكون هذه الشروح مبسَّطة، ولكنها غنية ومعبِّرة بكل أمانة عن زخم الروحانية القبطية الأرثوذكسية. وقد تكون هذه التعليقات صغيرة، ولكنها كثيرة، كان يقول ذلك عن لقمة البركة بعد القداس.

دكتور
جورج حبيب بباوي

٩ مارس ٢٠١٥
عيد نياحة القديس
البابا كيرلس السادس

تمهيد

اسم الخلاص
الطِّيب المسكوب وبخور المساء

لم تكن صلوات الإبصاليات مجرد قِطع متناثرة لا رابط بينها، بل يجمعها الترتيب؛ وهذا الترتيب هو ترتيبٌ لهدف، واسم الخلاص، مثالٌ حي لذلك.

اسم الخلاص له أوشية خاصة في بخور عشية:

''أيها المسيح إلهنا ...
طيبٌ مسكوبٌ هو اسمك القدوس''.

والرب يسوع هو:

''الذي أصعد ذاته ذبيحةً مقبولةً على الصليب عن خلاص جنسنا
فاشتمَّه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة
فتح باب الفردوس، ورد آدم إلى رئاسته مرةً أخرى
من قِبل صليبه وقيامته المقدسة، وردَّ الإنسان مرة أخرى إلى الفردوس''[1].

وقال أبي: (لاحظ يا ابني أن الطيب المسكوب والبخور هو الرب يسوع الذي قدَّم ذاته –وأشار إلى ذات الصلاة– ونحن لذلك نقدِّم البخور، بل ونعتبر أن صلواتنا مع بخور هي تقدمة للرب، ففي سر بخور عشية يقول الكاهن:

''لتستقِم أمامك صلاتنا مثل بخور
رفعُ أيدينا ذبيحة مسائية
لأنك أنت هو ذبيحة المساء الحقيقية''.

[1] الكنيسة هي فردوس الله (القديس أثناسيوس الرسولي، الرد على الأريوسيين ١: ١).

فنحن إذن، نقدِّم أنفسنا رائحة ذكية. وكان القمص عبد المسيح المسعودي يقول: إن الميرون هو أيضاً ⲉⲑⲟⲓⲛⲟⲩⲥ والعذراء وكل القديسين هم بخور محبة الرب إلهنا القدوس. ولذلك، يقدَّم البخور للخدام وللشعب؛ لأنهم يجب أن يعودوا إلى رائحة الحياة الأبدية التي أُعطيت في المسحة ذات الرائحة العطرية. نحن نفرح باسم الرب لأنه مُسِحَ بالروح القدس، وهو الذي يمسح كل الكائنات، ويعطي الجمال.

حتى في التسبحة نقول إن الرب يسوع بفمه الإلهي: ''نفخ في الأشجار حتى أزهرت''؛ لأن كل ما هو جميل، هو هبة وعطية من إلهنا الثالوث القدوس.

الإبصاليات -يا حبيب أبوك- هي ليست مجرد تلاوة لاسم الخلاص، بل هي قَطعُ الأهواء والعودة إلى الفردوس الحقيقي؛ لأننا مع الرب يسوع تقدمة بخور لله الآب وقربان.

اسم المسيح هو اسم مسحة الروح القدس لمَّا اعتمد الرب. فقد أخذ الرب يسوع اسمه ''يسوع''، واختار هو هذا الاسم. ولكن أعطاه الآب والروح القدس اسم ''المسيح''؛ لأنه جاء لكي يمسحنا بمسحة وعطر الحياة الأبدية التي لا موت فيها؛ لأننا نقول: ''لا يكن موتٌ لعبيدك، بل هو انتقال''.

وعندما سألتُ عن اختيار الابن له المجد لاسمه، قال: هذا واضح من بشارة الملاك لوالدة الإله؛ لأنه جاء لكي يبشِّر ببشارة الحياة، أي الخلاص، وقال لأم النور: ''ويدعى اسمه يسوع''، وأخبر الأم الطاهرة النقية باسم المولود الذي سوف تلده؛ لأن المولود لا يختار اسمه، بل يختاره الوالدين. أما ربنا فقد طلب من الملاك أن يبلغ والدته أم النور بالاسم. ولكن لمَّا مُسِحَ في الأردن، أضاف إليه الآب والروح القدس اسم ''المسيح'' لكي يمسح كل المؤمنين باسمه. هذا هو اسم رائحة الحياة الأبدية التي فينا. هو اسم القيامة ومسرة الآب بنا. وعند تقديم البخور، فنحن نقدم أنفسنا مع التقدمة لكي نكون رائحة حياة للذين يخلصون كما قال معلمنا بولس.

الفصل الأول

إبصالية السبت
وهو يوم الاستعداد ليوم الرب

أعطى فرحاً لنفوسنا تذكار اسمك القدوس
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

كلُّ أحد يباركك، السمائيون والأرضيون
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

لأنك أنت وحدك مستحقٌ أن نباركك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

حقاً واستحقاقاً أنت مستحق المجد والكرامة
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

تسبح اسمك القدوس كلُّ قبائلِ الأرضِ
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

ست أجران ماء حولتها خمراً مختاراً
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

سبع مرات كل يوم أُبارك اسمك القدوس
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

بلذةٍ نباركك، نحن كلنا شعبك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

بهاءُ اسمك القدوس في أفواه قديسيك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

من باكر إلى المساء كل يوم أبارك اسمك القدوس
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

كل نَفَسٍ أتنسمه أُسبِّح اسمك القدوس
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

كل أسباب الخطية انزعها من أنفسنا
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

كل أفكار العدو، فلتُبعَد عني
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

كل نسمة تباركك كقول النبي
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

أنت فوق كل رئاسة أنت هو ملك الملوك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

لك المجد مع أبيك، والروح القدس
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

اسمُكَ حلوٌ ومبارك في أفواه قديسيك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

فمي يسبحك ولساني يمجدك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

نعم حقاً نسبِّحك، نعم حقاً نمجدك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

لا نتعب أبداً ولا نكف عن تسبيحك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

كل تماجيد البركة نرسلها إليك إلى فوق
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

قدوس أنت يا رب، وقدوس قدوس أنت يا إلهى بالحقيقة
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

كل نفْسٍ تباركك، وكل ركبة تجثو لك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

أيها الاسم المملوء مجداً، أيها الاسم المملوء بركة
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

لا نكف عن تسبيحك إلى أبد الأبد
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

لك البركة والمجد والكرامة
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

بالبركة نباركك بالمجد نمجدك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

ما دُمنا أحياء نسبِّحك، ما دُمنا موجودين نمجدك
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

كمالُ كل بركة كائنٌ في اسمك القدوس
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

اِقبل توسلاتنا منا نحن الخطاة
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

أعطنا سلامك الحقيقي، واغفر لنا خطايانا
يا ربى يسوع المسيح مخلصي الصالح

الفرح بذكر الاسم:

يجيء الفرح ثمرة من ثمرات ذِكر اسم الرب يسوع:

''أعطى فرحاً لنفوسنا ذِكر اسمك القدوس
يا ربي يسوع المسيح مخلصي الصالح''.

وتمتاز الإبصالية بتكرار تلاوة مقطع: ''يا ربي يسوع المسيح مخلصي الصالح''؛ لأننا نستعد ليوم الرب، أي يوم قيامة الرب من الأموات. ولأن القيامة أعطت حياةً جديدةً، لذلك نبارك الرب مع كل الذين نالوا هذه الحياة:

''يباركك كلُّ أحدٍ السمائيون والأرضيون''.

هو الحمل الذي وُجِدَ مستحقاً أن يفتح السفر (رؤ ٥: ٢ – ٥):

''لأنك أنت وحدك مستحق أن نباركَكَ حقاً ⲇⲓⲕⲉⲱⲥ
(أو صدقاً)[٢]
أنت مستحقٌ المجد والكرامة''.

(عندما نقول مستحق، فإننا نعترف بأن ما يُعطى لنا هو حقيقي ومصدره حقيقي؛ لأننا رأينا كيف فدى المخلِّصُ العالم الساقط، ولذلك نقول مستحق؛

[٢] هي ذات الكلمة اليونانية التي أخطأ قادة حركة الإصلاح، وتُرجِمَت إلى ''عدل''. وأحياناً ترد في القبطية ⲙⲉⲑⲙⲏⲓ في ترجمة المزامير؛ لأن العدل هو الصدق والحق، وإعادة الساقط إلى مكانه.

لأنه ''يُمجَّد على موته الاختياري'').

الشركة مع كل الخليقة:

''تسبح اسمك القدوس كل قبائل الأرض''.

(لأن الرسول بولس يقول: وتسجد له كل ركبة في السماء وعلى الأرض وما تحت الأرض ويعترف كل لسان بأن يسوع هو ربٌّ لمجد الله الآب (فيلبي ٢: ٨).

الكلمة الخالق:

ربما نسى البعض منا أن أول معجزات الرب كانت معجزة قانا الجليل التي أظهر فيها الرب مجده. هنا يدخل الرمز مجال الحقيقة. ستُ أجران ماء، وهي رمز لأيام الخليقة الستة، قد حوَّلها الربُّ إلى خمرٍ؛ لأن الزمان كله قُدِّس. ولذلك، لاحظ الدقة اللاهوتية:

''ستُّ أجران ماء حوَّلتها خمراً مختاراً''

(وبعد ذلك، كمال الأسبوع، وكمال الخليقة برقم ٧ حيث استراح الرب، ولذلك):

''سبع مرات في اليوم
أبارك اسمك القدوس''.

(أي كمال التسبيح؛ لأن التدبير قد كمل).

الفرح ولذة التسبيح:

ربما لاحظ الذي يعرف اللغة القبطية أن كل مقطع مبني على ترتيب الحروف الأبجدية القبطية، وذلك لكي لا تتعب الذاكرة. وقد حاول الذين كتبوا تسابيح كيهك بالعربية الاحتفاظ بنفس التسليم.

وترى الفرح واللذة في باقي الإبصالية:

”بهاء اسمك القدوس في أفواه قديسيك
.....“.

ثمَّ:

”كلُّ نَفَسٍ أتنسَّمه، أُسبح اسمك القدوس“.

وهذا المقطع بالذات نقرأه بعد ذلك في الفيلوكاليا وفي درب السائح الروسي، في دلالة على أن هذه الصلاة[٣] ولدت في الحياة النسكية القبطية، وهي المدرسة التي نقل عنها العالم القديم كله تعليم آباء البرية .. ولكن يجب أن نفهم أنه حسب لغتنا القبطية تعبِّر كلمة ”نَفَس ⲡⲛⲉⲩⲙⲁ“ عن فاعلية روح الحياة، أو نسمة الحياة؛ لأننا نتنفس روح الحياة، أي الروح القدس، ولذلك يدخل التنفس وقبول هبة الحياة في طلب:

”أسباب الخطية انزعها من أنفسنا
- كل أفكار العدو فلتُبعَد عني
- كل نسمة (كائن حي) تباركك“.

لأن الرب يسوع:

”فوق كل رئاسة
هو ملك الملوك“.

والصلاة، (أي صلاة يسوع) تعيدنا إلى الثالوث:

”لك المجد مع أبيك الصالح والروح القدس“.

هذه هي حلاوة التلاوة. قال أبونا مينا: ”عسل العهد الجديد، هو اسم الخلاص، ومَن نال هذا العسل، لا تقوى عليه قوة الخطية“. ولذلك تأخذنا الإبصالية إلى التسبيح، ولا نتعب:

---

[٣] عثر الأثري الفرنسي Antoine Guillaunant على هذه الصلاة في بقايا قلاية تعود إلى عصر مبكر مكتوبة على حائط القلاية. راجع دراسة هذا الأثري بعنوان: Une Inscription Copte Sur La Priere Jesus p168-183 وقد نشرت هذه الدراسة في مجلد عن الحياة الروحية في الحياة النسكية رقم ٣٨: Spiritualite Orientale Vie Monastique.

''لك المجد والكرامة والشكر''.

ثم ...،

نقدِّس مع القوات السماوية، ونحن نصلي صلاة يسوع:

''قدوس أنت يا رب، وقدوس. قدوس أنت يا إلهي بالحقيقة''.

ومع كل الخليقة نسجد:

''كل ركبة تجثو لك''.

لأن اسم يسوع ''مملوءٌ مجداً''.

ولعل هذه العبارة التي قالها أبي هي مفتاح كل الإبصاليات:

(كمال كل بركة هو في اسمك، أو كائن في اسمك).

الفصل الثاني

إبصالية يوم الرب
يوم القيامة من الأموات

حسب الترتيب الكنسي لدينا إبصالية لوالدة الإله، وهي إبصالية خاصة بيوم الأحد فقط. وتُعد هذه الإبصالية ملخَّصاً لِما ورد في الثيئوطوكيات، وهي شهادة الأسفار وأحداث العهد القديم عن تجسد ابن الله.

"الساكن في النور الذي لا يدنى منه
أظهر آياته وأرضعته اللبن".

هذا هو الاستعداد اللاهوتي والروحي ليوم قيامة الرب، أن نمجِّد تجسُّد ربنا يسوع المسيح الذي جاء وتجسَّد من القديسة مريم. ومن إبصالية الأحد لوالدة الإله، نصل إلى كمال قوة ومجد المتجسد، والشاهد الحقيقي عليه هو أم النور.

إبصالية يوم الاحد

طلبتُكَ من عمق قلبي — يا ربي يسوع المسيح أعني
حِل عني رباطات الخطية — يا ربي يسوع المسيح أعني
كن لي معيناً لكى تخلصني — يا ربي يسوع المسيح أعني
صلاحُكَ فليدركني سريعاً — يا ربي يسوع المسيح أعني
ظلل عليَّ بظل جناحيك — يا ربي يسوع المسيح أعني

في ستة أيام صنعت كل الخليقة يا ربي يسوع المسيح أعني
سبع مرات في اليوم أُبارك اسمك يا ربي يسوع المسيح أعني
ها كل البرية تمجد اسمك يا ربي يسوع المسيح أعني
لك الربوبية والسلطان يا ربي يسوع المسيح أعني
أسرع يا إلهي لتخلصني يا ربي يسوع المسيح أعني
كل ركبة تجثو أمامك يا ربي يسوع المسيح أعني
كل الألسنة معاً تبارك اسمك يا ربي يسوع المسيح أعني
اصرف وجهك عن خطاياي يا ربي يسوع المسيح أعني
جميع آثامي يا الله اِمحُها يا ربي يسوع المسيح أعني
أنت تعرف أفكاري وتفحص كُليتيَّ يا ربي يسوع المسيح أعني
قلباً طاهراً اِخلقه فيَّ يا ربي يسوع المسيح أعني
روحك القدوس لا تنزعه مني يا ربي يسوع المسيح أعني
أمل سمعك إليَّ واستجب لي عاجلاً يا ربي يسوع المسيح أعني
قرر لي ناموساً في طريق عدلك يا ربي يسوع المسيح أعني
ملكوتك يا إلهي ملكوت أبدي يا ربي يسوع المسيح أعني
أنت ابن الله، آمنت بك يا ربي يسوع المسيح أعني
يا حامل خطية العالم ارحمني يا ربي يسوع المسيح أعني
اِغفر لي كثرة آثامي يا ربي يسوع المسيح أعني
كلُّ الأنفس معاً تبارك اسمك يا ربي يسوع المسيح أعني
تأنَّ عليَّ ولا تهلكني سريعاً يا ربي يسوع المسيح أعني
أقوم وقت السحر لأُبارك اسمك يا ربي يسوع المسيح أعني

حلوٌ هو نيرك، وحملك خفيف يا ربي يسوع المسيح أعني
في زمنٍ مقبول استجب لي يا ربي يسوع المسيح أعني
محبوبٌ هو اسمك القدوس يا ربي يسوع المسيح أعني
فرِّق عني كل الأبالسة يا ربي يسوع المسيح أعني
اِغرس فيَّ ثمرة برك يا ربي يسوع المسيح أعني
أعطنا سلامك الحقيقي وأغفر لنا خطايانا يا ربي يسوع المسيح أعني

طلب المعونة في إبصالية الأحد:

نلتقي في أول الإبصالية بالصلة الشخصية:

"طلبتُكَ من عمق قلبي
حِل عني رباطات الخطية
كن معيناً لكي تخلصني
صلاحك فليدركني سريعاً
ظلل عليَّ بظل جناحيك".

ثم بعد هذه العبارات الرقيقة، اعترافٌ بالرب خالقنا كما في إبصالية السبت، وهو تكرار مقصود من أجل تثبيت إيماننا بالرب والمخلص.

"في ستة أيام صنعت الخليقة
سبع مرات أُبارك اسمك القدوس
كل الخليقة تمجد اسمك
لك الربوبية والسلطان".

المعونة وطلب الخلاص:

طلب الخلاص ليس هرباً من قصاص أو عقوبة، بل هو طلب البقاء في الشركة:

''اسرع يا إلهي لتخلصني
كل ركبة تخشو أمامك
كل الألسنة معاً تبارك اسمك''.

وفي ذات الاتجاه العقيدي:

''اصرف وجهك عن خطاياي''.

وهي ثقة كاملة في المحبة الإلهية:

''جميع آثامي يا الله امحُها''.

واعترافٌ بالضعف:

''أنت تعرف أفكاري وتفحص أعماقي''.

ولكن ذلك يقود إلى ما هو أهم:

''قلباً طاهراً اخلقه فيَّ
روحك القدوس لا تنزعه مني''.

ويجب أن نلاحظ وصف النير بأنه حلو وهيِّن أو خفيف؛ لأن النير يحمله اثنان معاً في وقتٍ واحد: المصلي والرب يسوع معه.

ويجب أن نتوقف أمام كلمة ''ثمرة برك''؛ لأن النص القبطي يستخدم كلمة ⲙⲉⲑⲙⲏⲓ أي حق أو عدل أو بر أو صدق؛ لأن بر الله هو صدق الله، ليس البر الذي يعاقِب، بل البر الذي يجدد:

''اغرس فيَّ ثمرة برك
يا ربي يسوع أعني''.

وما هو صدق وحق المسيح الذي ''يُغرَس فينا''، هو القيامة من الأموات، وميراث الملكوت؛ لأن لحق الله ثمرة، وهي ليست نسيان خطايا الإنسان وغفرانها، بل إعطاء الحياة وتجديد الكيان الإنساني، ولذلك:

''اعطنا سلامك الحقيقي''.

وهو روح المصالحة:

''واغفر لنا، (أي اترك لنا) خطايانا
يا ربي يسوع أعني''.

وخاتمة الإبصالية هي شركة الجماعة

''إذا ما اجتمعنا للصلاة فلنبارك اسم ربي يسوع
لكي نسبحك مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت
وخلصتنا''.

الفصل الثالث

إبصـــالية الأثنين

ألـــوفَ ألـــوفٍ وربـــوات ربـــوات
يسبِّحون ويمـجِّدون ربـي يسوع
كـلُّ مَـن يـقـول يـا ربـي يسوع
كـمَـن بـيده سـيفٌ يصرع العدو
لأنك بالحقيقة قد تعاليت جدًا
في الـسـمـوات وعـلـى الأرض
كل الصديقين الذين أرضوا الله
يـدرسـون الـنـامـوس كـلـه
والله كائن أمامهم واسمه القدوس
في أفـواهـهـم كـل حـين
كـثـيرة جـدًا هـي رأفـاتـك
أيها الحاكم العادل يا ربي يسوع
الله هو عمانوئيل الطعام الحقيقي
شـجـرة الحـيـاة الـعـديمـة المـوت
تجـمـعـي فيَّ يـا كـل حـواسـي
لأُسـبِّـح وأمجـد ربـي يـسـوع

يسوع هو ربي، يسوع هو إلهي

يسوع هو رجاء المسيحيين

في القليل القليل نذكرك

ونمجد اسمك يا ربي يسوع

كل العلل الرديئة فلنتركها عنا

ونطهر قلوبنا باسم الرب

فليكن اسم الرب فينا ليضيء

علينا في إنساننا الداخلي

مَن في الآلهة يُشبهكَ يا رب

أنتهوالإلهالحقيقيالصانعالعجائب

مبارك أنت بالحقيقة يا ربي يسوع

مع أبيك الصالح والروح القدس

عنبرٌ كثير الثمن

هو اسمك القدوس يا ربي يسوع

أيها الحمل الحقيقي الذي لله الأب

اصنع معنًا رحمة في ملكوتك

لأن فم أبيك يشهد لك

"أنكأنتهوأبنيوأنااليومولدتك"

يقوم حولك الشاروبيم والسارفيم

ولا يستطيعون أن ينظروك

ونحن ننظرك كل يوم على المذبح

ونتناول من جسدك ودمك الكريمين

بـــركـــات الـــنـــامـــوس

لـيـس فـيـهـا شـــيء يـشـبـهـك

هذا هو الحجر الحقيقي الكثير الثمن

الذى باع التاجر كل ما له واشتراه

أترك لنا نحن أيضًا الآن هذا الحجر

ليضيء علينا في إنساننا الداخلي

زيـنـة نـفـوسـنـا وفـــرح قـلـوبـنـا

هو اسمك القدوس يا ربي يسوع

أيـــهـــا المـتـــحـــنـــن الـــــرؤوف

الـكـثـير الـرحـمـة يـا ربـــي يـسـوع

الشاروبيم يصفقون بأجنحتهم

ويسبحون ويمجدون ربي يسوع المسيح

تغيب الشمس والقمر في زمانهما

وأنـت هـو أنـت وسـنـوك لـن تفنى

بـــاهـــتـــمـــام صـــلاحـــك

طأطأت السماوات ونزلت إلينا

كمثل طبيب حقيقي ومشفِ

داويـــــت جمـيـــع أمـــراضـنـــا

أنـظـر إلـيـنـا يـا ربـــي يـسـوع

بعين التحنن التي لصلاحك

واغرس فينا قلباً مستقيماً

لكى نباركك يا ربي يسوع

أبتهل إليك يا ربي يسوع أن ترحمنا في ملكوتك

تسبيح كل الخليقة للرب يسوع

''ألوف ألوف وربوات ربوات
يسبحون ويمجدون ربي يسوع''.

والتسبيح قوة:

''كل مَن يقول يا ربي يسوع
كَمَن بيده سيف يصرع العدو''.

الرب يسوع هو ملك الكون والكائن في كل مكان:

''لأنك بالحقيقة قد تعاليت جداً
في السموات وعلى الأرض''.

وحضور الله هو الذي يجعل اسم الرب في أفواه القديسين، وهذا الحضور ضروري؛ لأن الصلاة ليست حركة ميكانيكية:

''الله الكائن أمامهم واسمه القدوس
في أفواههم كل حين''.

ويجب أن نلتفت بشدة إلى أن الصلاة ليست اغتراباً عن الإفخارستيا؛ لأن ملك الكون، والكائن في كل مكان هو:

''الله هو عمانوئيل الطعام الحقيقي
شجرة الحياة العديمة الموت''.

وهو ما يدعو إلى ''الانتباه الروحي'':

''تجمَّعي فيَّ يا كل حواسي
لأُسبِّح وأُمجِّد ربي يسوع''.

الحواس حسب اليوناني القبطي هي ⲛⲁⲗⲟⲅⲓⲥⲙⲟⲥ لأن اللوغوس Logos وضع في كيان كل كائن حي ⲗⲟⲅⲟⲓ القوة العاقلة التي تقود الكائن وتعطي له الإدراك لحياة الشركة ولذلك الانتباه يعني:

''فليكن اسم الرب فينا
ليضيء علينا في إنساننا الداخلي''.

وهنا، لا بُد من فهم هذه العبارة بالذات بعبارة الأوشية: ''اسمك القدوس هو الذي نقوله، فتحيا نفوسنا بروحك القدوس''. هكذا يأتي مع اسم الرب الاستنارة التي تحول الكيان الإنساني، ولذلك:

''أنت هو الإله الحقيقي الصانع العجائب''.

و(إذا تحرَّك ألمٌ أو حزنٌ على الماضي)، هكذا قال أبونا مينا: فإننا نصلي:

''أيها الحمل الحقيقي الذي لله الآب
اصنع معنا رحمة في ملكوتك''.

لأن الآب شَهِدَ له، ولأن القوات السماوية لا تقدر أن تنظر إليه في هذه الشركة السماوية، إلَّا أننا:

''نحن ننظرك كل يوم على المذبح
ونتناول من جسدك ودمك الكريمين''.

اسم الرب يسوع وتدبير الخلاص:

لا يمكن مقارنة عطية الآب لنا، أي ربنا يسوع المسيح ذاته، بالشريعة، فكل:

''بركات الناموس (الشريعة)
ليس فيها شيء يشبهك''.

يا ليت الذين يضعون الرب يسوع تحت الشريعة يخجلون.

ولا تقتصر الصلاة على التلاوة، بل تنبه الوعي إلى مَثَل الحجر الكثير الثمن الذي باع الرجل التاجر كل ما له واشتراه. ولذلك، في انسحاق قلب يطلب المصلي:

''اترك لنا (اعطنا ⲭⲱ ⲛⲁⲛ) نحن أيضاً
هذا الحجر ليضيء علينا إنساننا الداخلي''.

ولا تكتفي الإبصالية بذلك، بل تدخل إلى أعماق التكوين الإنساني، وهو صورة الإنسان التي كوَّنها لنفسه بدون الرب يسوع مغيِّرةً إياها إلى صورة الإنسان الجديدة التي تتكون في المسيح:

''زينة نفوسنا (تكوين النفس وجمالها) وفرح قلوبنا
هو اسمك القدوس
يا ربي يسوع (بدون إضافات حسب الأصل)''.

ما هو المعنى الحقيقي، أو بالحري، ما هو الهدف؟ لقد تزيَّن الكيان بالمسحة، أي مسحة الميرون، مسحة الروح القدس، وصار اسم يسوع المسيح هو فرح القلب؛ لأننا مُسِحنا في الرب، فصار كل مَن مُسِحَ هو ''مسيحي''، هو الصورة الجديدة غير الصورة الآدمية القديمة؛ لأنها (مأخوذة من الأزلي يسوع المسيح، ونعمته الوافرة الغنية) لاحظ دقة التعبير:

''تغيب الشمس والقمر في زمانهما
وأنت هو أنت، وسنوك لن تفنى''.

لكن ذلك الأزلي:

”طأطأت السموات ونزلت إلينا“.

فصار بذلك:

”مثل طبيب حقيقي ومُشفٍ
داويت جميع أمراضنا“.

ويبقى أن نتطلع إلى الملكوت، وهو غنى ورحمة وعطية الله لنا:
”أبتهل إليك يا ربي يسوع أن ترحمني في ملكوتك“.

الفصل الرابع

إبصالية الثلاثاء

تعالى إلينا اليوم يا سيدنا المسيح
وأضئ علينا بلاهوتك العالي
اِرسل لنا هذه النعمة العظيمة
التي لروحك القدوس المعزِّي
لكي أنطق بكرامة يسيرة
من أجل اسمك القدوس المبارك
هذا الذي تمجَّد في أفواه قديسيك
الأبرار سكان الأرض
هؤلاء التائهين في الجبال المقفرة
بالجوع والعطش والبرد والصقيع
معوزين متضايقين، متألمين
كقول بولس الرسول
لكن اسمك القدوس يا ربي يسوع
يكون لهم ناصراً في جميع ضيقاتهم
اسمك القدوس يا ربي يسوع
هو ينجيهم من جميع شدائدهم

هـو يـكـون لهـم طـعـام حـيـاةٍ

تقتات به نفوسهم وأجسادهم معاً

هـو يـكون لهـم ينبوع مـاء الحياة

حلواً في حناجرهم أكثر من العسل

إذا أخـبروا بـه تـفـرح قـلـوبـهـم

وتُـزهـر أجـسـادهـم

إذا نـطـقـوا بـه تـسـتـنير عقولهم

وتـرتـفـع إلى الـعـلا قـلـوبـهـم

اسمُ الخلاص

تبدأ الإبصالية بنداء اسم الخلاص:

"تعال إلينا اليوم يا سيدنا المسيح
وأضيء علينا بلاهوتك الفائق".

كما تطلب الإبصالية نعمة الروح القدس؛ لكي ننطق باسم يسوع:

"ارسل لنا هذه النعمة العظيمة
التي لروحك القدوس المعزِّي
لكي أنطق بكرامة لائقة (تليق)
باسمك القدوس المبارك".

اسم الخلاص هذا تطلبه الكنيسة الواحدة في ملئها:

"هذا الذي تمجَّد في أفواه قديسيك
الأبرار سكان الأرض
هؤلاء التائهين في الجبال المقفرة
بالجوع والعطش والبرد والصقيع".

ثمرة صلاة اسم يسوع:

''اسمك القدوس يا ربي يسوع
هو ينقذهم من جميع شدائدهم
هو يكون لهم طعام حياة
تقتات به نفوسهم واجسادهم''.

يسوع واسمه هما حقيقة واحدة لمن قال: ''أنا هو الحياة''، ولذلك لا يجب أن نندهش من التعبير من أن اسم الرب هو طعامٌ للنفس، وهذا سهل، وسبق وأشرنا إليه في كلمات الأوشية: ''اسمك القدوس هو الذي نقوله فتحيا نفوسنا بروحك القدوس''، وعندما تحيا النفس بالروح القدس، يحيا الجسد، ويتذوَّق الجسد نفس خيرات عطايا الروح القدس بسبب اتحاده بالجسد، ولذلك تقول الإبصالية:

''هو يكون لهم ينبوع ماء حياة
حلواً في حناجرهم أكثر من العسل
إذا أخبروا به، تفرح قلوبهم وتُزهر أجسادهم''.

أما عن التحول في الكيان:

''إذا نطقوا به،
تستنير عقولهم،
وترتفع إلى العلاء قلوبهم''.

وهي حالة التاؤريا، أي الرؤيا الداخلية.

الفصل الخامس

إبصالية الأربعاء

ملازمة اسم الرب يسوع المسيح

فليفرح ويتهلل طالبو الرب
الملازمون كل حين في تلاوة اسمه القدوس

هؤلاء هم الأشجار التي تكلم عنها داود
أنها نابتة عند مجاري المياه تعطي ثمرة كاملة

مجرى المياه هو مخلصنا ربنا يسوع المسيح
والملازمون له تحيا نفوسهم

يعلموننا في الكتب المقدسة أنفاس الله
أن نكون رحومين على الخليقة التي خلقها

وأيضاً إن المحبة لا تسقط أبداً
كقول الحكيم بولس الرسول

المحبة التي تكلم من أجلها الرسول القديس
أي اسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح

إذا ما أحببنا اسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح

وصنعنا الرحمة بعضنا مع بعض، نكمل كل الناموس

مِـــن قِـــبَـــل الـــرحمـــة سُـــرَّ إبـراهـيـم

أن يـضـيـف الله مـع مـلائـكـتـه الـقـديـسـين

مِـــن قِـبَـل الـرحمـة خَـلُـصَ لـوط الـبـار

مـن الـشـدة الـصعبة الـتي أتـت عـلـى سـدوم

مِـــن قِـبَـل الـرحمـة اسـتـحـق كـرنـلـيـوس

أن يـنـال الـصبغة مـن يـدي أبـيـنـا بـطـرس

فـإن كُـنَّـا مـعـوزيـن مـن أمـوال هـذا الـعـالم

ولـيـس لـنـا شـيء لـكـى نـعـطـيـه صـدقـةً

فـلـنـا الجـوهـرة الـلـؤلـؤة الـكـثـيرة الـثـمـن

الاسم الحلو المملوء مجداً الذي لربنا يسوع المسيح

إذا مـا لازمـنـاه في إنـسـانـنـا الـداخـلـي

فـهـو يجعلنا أغـنـيـاء حـتـى نـعـطـي الآخـريـن

لـيـست أمـوال الـعـالم الـزائـل الـتي نطلبها

بـل خـلاص نـفـوسـنـا بـتـلاوة اسـمـه الـقـدوس

الفرح باسم الرب يسوع:

تبدأ به إبصالية الأربعاء، وكذلك تبدأ إبصالية السبت بالفرح باسم الرب يسوع. وقد أشرنا سابقاً بمناسبة كلامنا على إبصالية السبت، إلى أن الدراسات التاريخية قد كشفت عن أن صلاة يسوع نشأت في الإسقيط، وفي إبصالية الأربعاء، نجد السند الليتورجي لهذه الممارسة:

"فليفرح ويتهلل طالبو الرب
الملازمون كل حين في تلاوة اسمه القدوس"

ولذلك، الثبات الناتج عن التلاوة هو:

"هؤلاء هم الأشجار التي تكلم عنها المرتل داود
لأنها نابتة عند مجاري المياه تعطي ثمرة كاملة".
مجاري المياه هو مخلصنا ربنا يسوع،
والملازمون له تحيا نفوسهم".

وهنا نلمح أن هذه العبارة البسيطة عن أن "مجاري المياه هو مخلصنا ربنا يسوع والملازمون له تحيا نفوسهم"، هي الأساس الليتورجي لنصٍّ جاء في رسالة القديس أثناسيوس إلى سرابيون، والذي قال فيه أثناسيوس: "إن الآب هو الينبوع، والابن يسمى نهراً، لذلك نقول إننا نشرب الروح؛ لأنه مكتوب "جميعنا سقينا روحاً واحداً" (١كو ١٢: ١٣)، ولكن حينما نشرب الروح، فإننا نشرب المسيح (١كو ١٠: ٤) (الرسالة الأولى ١٩).

إذن، تحيا نفوسنا بالاسم؛ لأن الاسم هو نطقٌ باللسان والقلب، بالحقيقة الكيانية التي فينا.

المحبة هي أساس الممارسة:

من المثير للانتباه أنه بالرغم من أننا دخلنا في نفق الكلام عن الخطية كمحور لحياتنا الروحية لمدة تزيد عن ٤٠ سنة، فإنه من المدهش أننا لا زلنا نرتل عبارة

الرسول:

"المحبة لا تسقط أبداً
كقول الحكيم بولس الرسول
أي اسم الخلاص
الذي لربنا يسوع المسيح".

المحبة هي اسم الخلاص:

في خلفية هذه العبارات، نجد كلمات الرسول في (١كو ١٣ : ١-٨) كلها، قد جُمعت في اسم الخلاص الذي:

"إذا ما أحببنا اسم الخلاص
الذي لربنا يسوع المسيح
وصنعنا الرحمة مع بعضنا البعض، نكمل الناموس".

وخلف هذه العبارة أيضاً، نجد عبارة أخرى، وهي أن حرف اليوطا I أول حرف في اسم يسوع يساوي رقم ١٠ حسب ترقيم الحروف السائد في العالم القديم، ولذلك في ثيئوطوكية الأحد:

"العهد والعشر الكلمات هذه المكتوبة باسم الله
سبقت وأن دلتنا على اليوطا I اسم الخلاص ليسوع
المسيح".

(الشريعة الجديدة هي يسوع، وهي شريعة الخلاص، ولذلك لا يجب أن نعيد تفسير العهد الجديد بواسطة ما ورد في أسفار العهد القديم).

أعمال الرحمة هي أعمال المحبة:

من قبيل أعمال الرحمة، إضافة الغرباء، وعن طريق إضافة الغرباء، سُرَّ إبراهيم أن يُضيِّف الله، وأن يخلُص لوط من الشدة الصعبة، وأن يستحق كرنيليوس أن ينال الصبغة من يدي القديس بطرس الرسول:

”من قِبل الرحمة، سُرَّ إبراهيم أن يضيف الله مع ملائكته القديسين
خلُصَ لوط البار من الشدة الصعبة التي أتت على سدوم
استحق كرنيليوس أن ينال الصبغة“.

ولذلك، تلاوة اسم الخلاص هي القوة الدافعة للمحبة وأعمال الرحمة، ويعلو الإيقاع اللاهوتي إلى أن يصل إلى اكتشاف اللؤلؤة الغالية الثمن:

”الاسم الحلو المملوء مجداً الذي لربنا يسوع“.

هذا الاسم يجعلنا أغنياء، ومن الغنى الروحي، بل والمادي أيضاً، نعطي آخرين.

تلاوة اسم ربنا يسوع هو غاية التجرد:

لا يمكن لإنسان أن يضيف على هذا السهل الممتنع عبارة أعظم من هذه الفقرة:

”ليست أموال هذا العالم الزائل التي نطلبها،
بل خلاص نفوسنا بتلاوة اسمه القدوس“.

حلاوة اسم ربنا يسوع

وتجيء خاتمة هذه الإبصالية:

”إذا ما رتلنا، فلنقل بعذوبة أو بحلاوة ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ
يا ربنا يسوع المسيح
اصنع رحمة مع نفوسنا“.

الفصل السادس

إبصالية الخميس

وأيضا يا أحبائي فلنطرح عنا
ميول قلوبنا الرديئة التي تجذبنا إلى الخطية

ولنبارك اسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح
بدون انقطاع صارخين قائلين

يا ربي يسوع المسيح المولود من الآب
قبل كل الدهور ارحمنا كعظيم رحمتك

يا ربي يسوع المسيح الذي ولدته العذراء
في بيت لحم اليهودية خَلِّصنا وارحمنا

يا ربي يسوع المسيح الذي اعتمد في الأردن
طهِّر نفوسنا من دنس الخطية

يا ربي يسوع المسيح الذى صام عنا
أربعين يوماً وأربعين ليلة خَلِّصنا وارحمنا

ياربي يسوع المسيح الذى صُلِبَ عنا على عود الصليب
اسحق الشيطان تحت أقدامنا

يا ربي يسوع المسيح الذي وُضِعَ في القبر
اكسر عنَّا شوكة الموت

يا ربي يسوع المسيح الذى قام من بين الأموات
وصَعِدَ إلى السموات اقِمنا بقوتك

يا ربي يسوع المسيح الآتي في ظهوره الثاني
اصنع معنا محبة في منبرك المخوف

لأنك بإرادتك وحدك، ومسرة أبيك
والروح القدس، أتيت وخلَّصتنا

تبدأ إبصالية الخميس بالدعوة إلى ترك الحياة القديمة، باستعادة الوعي بالجذور الكامنة في القلب:

''أيضاً يا أحبائي،
فلنطرح عنا ميول قلوبنا الرديئة التي تجذبنا إلى الخطية''.

لأن صلاة يسوع التي تبدأ في هذه الإبصالية بترتيب ما أُعطي في التدبير، تَرُدُّ الإنسان إلى الوعي الحقيقي بالتدبير:

''لنبارك اسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح
قائلين بدون انقطاع''.

وإذا لاحظنا ألوهية الرب المولود من الآب قبل كل الدهور:

''يا ربي يسوع المسيح المولود من الآب قبل كل الدهور
ارحمنا كعظيم رحمتك''.

لأن ذلك هو ''أساس الخلاص''؛ لأن الرب يسوع تحنن علينا، وجاء ووُلِدَ في بيت لحم.

''يا ربي يسوع الذي ولدته العذراء (شاهِد التجسد الحقيقي)
في بيت لحم اليهودية
خلِّصنا وارحمنا''.

فقد استُعلِن اسم يسوع، أي المخلِّص، وهو اسمُ من جاء ووُلِدَ وصار إنساناً، و لم يكتفِ بأن يبقى في السماء.

ثم بالميلاد، جاء يسوع، ومُسِحَ بالروح القدس:

''يا ربي يسوع المسيح الذي اعتمد في الأردن
طهِّر نفوسنا من دنس الخطية.

(لأننا عندما نصلِّي ما فعله الرب يسوع لأجلنا، فهذا؛ لأننا دُعينا للشركة فيه).

ومع التدبير أيضاً:

''يا ربي يسوع المسيح الذي صام عنا
أربعين يوماً وأربعين ليلةً
خلِّصنا وارحمنا''.

(لأن صلاة يسوع لا تهمل أي مرحلة من مراحل التدبير، بل نبقى فيها لندرك، ليس فقط حقيقة تجسد الرب، بل أيضاً ما فعله لأجلنا؛ حتى لا نقع في اعتبار التجسد فكرةً؛ لأنه ''أي التجسد''، هو الحياة الإنسانية التي عاشها الرب بيننا، وأيضاً فينا نحن المؤمنين به).

وصلاة يسوع تقودنا إلى الانتصار على الشيطان:

''يا ربي يسوع المسيح الذي صُلِبَ على الصليب
اسحق الشيطان تحت أقدامنا''.

فنحن لا يمكننا أن نفصل أي صلاة مهما كانت، عن أعمال الرب الإلهية.

ثم الدفن في القبر الذي له ترتيبٌ هام عُرِفَ باسم السبت الكبير:

''يا ربي يسوع المسيح الذي وُضِعَ في القبر
اكسر عنا شوكة الموت''.

هذه الشوكة فينا، ولذلك قال أبي نقلاً عن القمص عبد المسيح المسعودي: ''مدافن الآباء هي حقلٌ زُرِعَت فيه بذار القيامة''. وأضاف: (لأن الرب كسر

شوكة الموت، فهو ينقل ذات القوة التي كَسَرَ بها الموت إلينا نحن، ولذلك نصلي صلاة يسوع ونلهج بالاسم الحلو العذب الذي هو أحلى من العسل؛ لكي لا تقوى علينا أية أوجاعٌ تأتي من الذاكرة.

ولأننا ننتظر القيامة، فإننا في هذه الإبصالية بالذات، نصلي من أجل قيامتنا، وصلاة يسوع واسم الخلاص هو عربون قيامتنا:

"يا ربي يسوع المسيح الذي قام من الأموات
وصعد إلى السموات
أقِمنا بقوتك".

وعندما سألني أبي: **هل تصلي من أجل قيامتك؟**، وجاء الجواب بالنفي، قال لي: أنت لم تأخذ بعد كلمات إبصالية الخميس كمنهج للصلاة. وأعاد عليَّ الفقرة السابقة قبطياً وعربياً، لكي يتأكد من أنني سمعت هذا المقطع بالذات.

وقال أبي: (**والاستعداد ليوم الدينونة، هو في تلاوة اسم ربنا يسوع المسيح، وهو ليس استعداد الخائف المذعور، بل استعداد من نال حرية أولاد الله**):

"يا ربي يسوع المسيح الآتي في ظهوره الثاني
اصنع معنا محبة في منبرك المخوف".

(**وجمال هذه الكلمات يبدو في أن إله المحبة لا يترك محبته في يوم الدينونة**).
وبعد هذا نختم (جمال التدبير الذي تم بصلاح ومسرة الآب والابن والروح القدس).

"لأنك بإرادتك وحدك ومسرة أبيك والروح القدس
أتيت وخلصتنا".

(يا ابني -يا حبيب أبوك- لا تعِظ، ولا تتكلم إلَّا بما جاء في صلوات الكنيسة؛ لأنها ينبوع المياه النقي الذي يعطي التعليم الصالح النقي).

الفصل السابع

إبصالية يوم الجمعة، وهو يوم الصلبوت[٤]

بالحقيقة قد تَقَدَّمتُ إلى رأسٍ عظيم
هو اسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح

ربنا يسوع المسيح أعطى علامة لعبيده
الذين يخافونه لكي يهربوا من وجه القوس

ربنا يسوع المسيح أعطى علامة لعبيده
الذين يخافونه لكي يسدوا أفواه الأُسود

ربنا يسوع المسيح أعطى علامة لعبيده
الذين يخافونه لكي يطفئوا قوة النار

ربنا يسوع المسيح أعطى علامة لعبيده
الذين يخافونه لكي يُخرجوا الشياطين

ربنا يسوع المسيح أعطى علامة لعبيده
الذين يخافونه لكي يتسلطوا على أعدائهم

ربنا يسوع المسيح أعطى علامة لعبيده
الذين يخافونه أن يُشفوا كل مرضٍ

هذا هو اسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح
وصليبه المحيي الذي صُلِب عليه

[٤] تسمية يوم الجمعة بيوم الصلبوت هو الاسم المفضَّل عند أبي الروحي.

طوبى للإنسان الذي يترك عنه هذا العمر
واهتماماته المملوءة تعباً، القاتلة للنفس

ويحمل صليبه يوماً فيوماً، ويلصق عقله وقلبه
باسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح

يفرح قلبُنا ويتهلل لسانُنا
إذا ما تلونا اسم الخلاص الذي لربنا يسوع المسيح

من أجل هذا نمجد ربنا يسوع المسيح
مع أبيه الصالح والروح القدس

عندما جمعت هذه الأوراق التي مرَّ عليها ما يقرب من ٤٠ عاماً ويزيد، حاولت استرجاع الأحداث والأحاديث عن يوم الصلبوت، وكان هذا اليوم يوم صوم لم يُفرض علينا، بل كلٌّ على قدر استطاعته، وحسب ظروف العمل والدراسة.

على أن يوم الصلبوت لم يكن أقل من يوم السبت أو يوم الأحد؛ لأنه هو يوم:

* هزيمة الموت.
* سحقَ فيه الرب يسوع الشيطان تحت أقدامنا.
* تمت فيه المصالحة بين السماء والأرض.
* استُعلِنت فيه حياةٌ جديدةٌ بالصَّلب، وهي العطاء الحر الصالح للمحبة الإلهية. ومن يوم الصلبوت استلمنا من الرب يسوع المسيح نفسه (وهذه هي ذات الكلمات التي قيلت): "علامة الصليب والتي أعطيت لنا للخلاص".

ولذلك كان يقول: "لا تهمل رشم الصليب؛ لئلا ينمو فيك إحساسٌ كاذب بالقوة. الصليب هو عزة النفس، وجلال محبة الثالوث القدوس، ووُهِبَ إلينا علامة خلاص وعهد أبدي.

رأس الخلاص:

الرأس ⲕⲉⲫⲁⲗⲉⲟⲛ أي المصدر أو الأصل:

''رأسٌ عظيم هو اسم الخلاص
الذي لربنا يسوع المسيح''.

لقد تقدَّمتُ، وحرفياً ''جئنا'' إلى الاسم، أي الشخص، ويسوع هو المخلص، والمسيح هو الذي مُسح بالروح القدس. فالاسم هو الرأس الذي منه جاءت غلبة الموت والقيامة، ومنه أيضاً أخذنا المسحة؛ لأن الاسم هو اسم شخص ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح.

علامة الصليب:

''ربنا يسوع المسيح قد أعطى علامة لعبيده
الذين يخافونه لكي يهربوا من وجه القوس (الاعتداء)''.

وأيضاً لكي يسدوا أفواه الأسود. ولكن لاحظ الاسم ورشم الصليب معاً:

''ربنا يسوع المسيح أعطى علامة لعبيده الذين يخافونه
لكي يطفئوا قوة النار''.

وهي عبارة وردت أصلاً في عبرانيين ١١: ٣٤، وأيضاً في أفسس ٦: ١٦ عن سهام الشرير الملتهبة بالنار.

- ''إخراج الشياطين''.
- التسلط على الأعداء[٥].
- شفاء الأمراض.

[٥] لاحظ أن هناك خطأ عقيدي ورد في السيرة العربية للقديس أنطونيوس، ولم يرد في كل المصادر القبطية واليونانية، فحواه أنه كان يتواضع حتى للشياطين .. في حين أنه لا شركة بيننا وبين الشياطين حتى نتواضع لها. التواضع هو للرب وحده.

وحتى لا نقع في تقسيم الثالوث، وهو خطأ كل الهراطقة، تقول الإبصالية:

”من أجل هذا نمجد ربنا يسوع المسيح
مع أبيه الصالح والروح القدس“.

وحدانية الاسم والصليب:

”هذا هو اسم الخلاص الذي لربنا يسوع.
وصليبه المحيي الذي صُلب عليه“.

هنا روعة الصياغة التي حفظتها اللغة القبطية؛ لأن حرف Ⳮ أول حروف في اسم المسيح هو ☩ حتى في العبرانية القديمة السابقة على تجسد الرب، وهي العلامة التي ذكرها حزقيال النبي ختم الرب (حسب شرح العلامة أوريجينوس – نبوة حزقيال: ١١ مجلد ٣: ٤٣٤).

حمل الصليب وتلاوة الاسم القدوس:

”طوبى للإنسان الذي يترك عنه هذا العمر (أو الحياة حسب
الأصل القبطي)
واهتماماته (الاضافات التي تضاف إلى صورة الله)
المملوءة تعباً القاتلة للنفس“.

ولكن هذا يجب أن يتم ايجابياً:

”ويحمل صليبه يوماً فيوماً
ويلصق عقله وقلبه باسم الخلاص الذي لربنا يسوع“.

لأن في هذا، الفرح الأبدي الحقيقي:

”تفرح قلوبنا ويتهلل لساننا،
إذا ما تلونا اسم الخلاص الذي لربنا يسوع“.

عندما سألت عن مغزى كلمة ''لذة'' الواردة في ختام الإبصاليات الواطس، قال لي أبي: إنها ''الفرح''، وكلمة لذة غير دقيقة، بل هي أصلاً ''الحلاوة'':

''إذا ما رتلنا فلنقل بلذةٍ (بحلاوةٍ)
يا ربنا يسوع المسيح اصنع رحمة مع نفوسنا''.

لماذا نطلب الرحمة؟ قال أبي: لكي نبقى في التسبيح؛ لأننا عندما نتذوق حلاوة اسم الرب، يصبح التسبيح هو سعادتنا العظمى.